

الدرس (01) من شرح المنظومة الحائمة لابن أبي داود

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى آل واصحابه اجمعین اما بعد يقول الحافظ ابو بکر عبد الله بن الامام ابی داود سلیمان السجستانی رحمه الله تعالى في منظومته الحائمة ولا تکفرون اهل الصلاة وان عصوا. فکلهم يعصي وذو - 00:00:00

يصفح. طیب. الحمد لله رب العالمین. واصلی واسلم على البشیر النذیر والسراج المنیر. نبینا محمد وعلى آل واصحابه ومن اتیع سنته باحسان الى يوم الدین اما بعد کنا قد اه تکلمنا في - 00:00:26

الحادیث على هذا الیت بیان ما یعتقد اهل السنة والجماعۃ في مسألة من اکبر المسائل خطورة اعظمها اثرا وھی مسألة التکفیر

المؤلف يقول ولا تکفرون اهل الصلاة وان عصوا اي وان وقعوا - 00:00:46

في المعصیة بهذا یقرر ما تواطأت عليه کلمات اهل السنة من ان اهل القبلة لا یکفرون وان اهل الصلاة لا یکفرون وهذا هو الاصل الذي ینطلق منه ویعتمد عليه فکل مصل الاصل اسلامه. فلا ینقل عن هذا الاصل الا - 00:01:13

بینة وبرهان ولما كانت هذه المسألة خطيرة من حيث الاصل ومن حيث الاثر کان لزاما ان نبین فيها ما یکشف بعض خطایاها

وبعض ما یتصل بها ما یحصل به للبس على کثیر من الناس - 00:01:43

لان الناظر في فتنة کثیر من الناس في هذا العصر یجد ان لها اتصالا ارتباطا بهذا الاصل وهو موضوع التکفیر وقد اغلی فيه وجالب

الصواب فيه طائفتان کما هو حال هذه الفتنة منذ ان وقعت في زمان الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:09

فقوم غلوا في وصف المخالفین لهم المتوجهین لخطئهم انهم کفار وقوم قابلوا هذا الغلو بغير اخر فاتبتوا الاسلام لكل احد ولو کان

من لا یتصف به بل ان منهم من غلوا فاحشا فجعل كل من تدين بدين فهو على طريق صحيح ولو کان هذا الدين غير دین - 00:02:35

کما هو آما مذهب غلاة المرجنة وغلاة الجهمية الذين يجعلون الایمان مجرد المعرفة كما سیأني ان شاء الله تعالى في کلام المؤلف رحمه

الله عن مسألة الایمان وبين هذین الطریقین المتقابلين تکفیر اهل الاسلام واثبات - 00:03:09

ونفي الكفر عن كل احد من يقر بالرب تعالى ویعترف به سبحانه ویحمده الطریق القویم وهو طریق اهل السنة والجماعۃ الذي یجمع

بین العلم والعدل فان اصل البلاء الواقع في هذا الامر وغیره - 00:03:32

ینشأ عن امرين الجهل والظلم فان كل فساد واقع في كل امر وفي هذا على وجه الخصوص في مسألة التکفیر یرجع الى هذین

الاصلین اما الجهل واما الظلم وقد سلم الله تعالى طریق اهل السنة والجماعۃ من هاتین اللوتین وهاتین العافتین. افة الظلم فهم اهل

عدل. وافة العلم - 00:03:58

فهم اهل علم بالکتاب والسنۃ وبما جاء عن خیر الانام صلی الله علیه وسلم وبما کان علیه سلف الامة من فهم لکلام الله وکلام رسوله.

ولهذا سلموا من هذه الاوثان. هذه القضية قضية التکفیر هي اول البدع - 00:04:23

وقدت في الامة كما تقدم فان بدعة الخوارج التي ظهرت في زمان علی رضي الله عنه کانت منطلقة من التکفیر والذین خرجوا على

عليهم فئة من شایعوه وتحزبوا له رضي الله عنه فلما - 00:04:44

قبل التحکیم مع مخالفیه تحکیم القرآن مع مخالفیه خرجوا علیه ورأوا کفره وكفر من قابله بناء على انهم رضوا بحکم غير الله تعالى.

فکانت اول فتنۃ وقعت في الامة هي هذه الفتنة. ولم یأتی في نصوص - 00:05:04

النبویة تحذیر من البدع على وجه الخصوص كما جاء في بدعة الخوارج فانهم الذین نص النبی صلی الله علیه وسلم على خروجهم

وعلى حكمهم من حيث آآ القتل وعلى التحذير من فتنتهم - 00:05:26

وعلى بيان اوصافهم كل هذا لخطورة هذه الفتنة والله اعلم ان هذا لكون هذه الفتنة تمتد وتستمر الى ما شاء الله تعالى ولهذا لم تنتهي هذه الفتنة بما جرى من محبة الصحابة رضي الله عنهم من خرجوا في زمان علي ولم تنتهي - 00:05:44
قتل علي اه لرؤوسهم وتجمعهم في اه قتاله لهم رضي الله عنه انما بقيت هذه الفتنة اه جده عبر الزمان كلما اه ماتت اه دواعيها
واندثرت اسبابها انبعثت من جديد - 00:06:04

ولهذا ينبغي للمؤمن ان يكون على علم والمشكلة ان هؤلاء الذين يتبنون المنهج الخارجي المنهج سيري هم من يعتمد على ظواهر
النصوص ويأتي بكلام من الكتاب والسنة وينزله في غير موضعه. ولهذا قال - 00:06:25
عنهم ابن عمر رضي الله عنه هم شرار الخلق لما سئل عنهم عن الخوارج. قال هم شرار الخلق عمدوا الى ايات في الكلام في
تعالى نزلت في اهل الكفر فجعلوها في اهل الاسلام - 00:06:47

وهذا تشخيص دقيق من ابن عمر رضي الله عنه هذه الفتنة ودواعيها واذا نظرت في مسلك الذين يكفرون في هذا العصر يكفر
يکفرون العلماء ويکفرون الحكام ويکفرون الامة على وجه العموم وجدت انهم ينطلقون من نفس المنطلق - 00:07:06
فيعمدون الى ايات في الكتاب او نصوص في السنة وينزلونها على غير اهلها وهذا هو المفتاح الذي تفهم به اشكاليات هؤلاء القوم
وهو المدخل الذي تعالج به فتنتهم. فان ابن عمر رضي الله - 00:07:26

هل وقع على الداء وشخصه تشخيص العالم البصير الدقيق الفقيه بتلك الفتنة ودوائها اولئك شرار الخلق عمدوا الى نصوص والى
ايات نزلت في اهل الكفر فجعلوها في اهل الاسلام. وهذا - 00:07:44
من حيث المبدأ الذي انطلقوا منه. لكن من حيث الثمرة والنتيجة التي نتجت عن هذا جاء بيانها في حديث ابي سعيد في الصحيحين
يقتلون اهل الاسلام ويذرون اهل العتال. حتى قتلوا طائفه من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقتلوهم ووقع بينهم وبينهم - 00:08:03

السيف. هؤلاء لا شك انهم مباهلون لطريق اهل السنة والجماعة. ولما كانت البدعة بدعة سواء تسمى اصحابها باسم من اظهرها تبنها
اول الامر او تغيرت الاسماء فانه يجب التحذير من هذه البدع سواء حملت الاسم الاول اسم الخوارج او تغيرت - 00:08:23
يعني انت الان لو فتشت في الدنيا لا تجد احدا يتنسب الى هذا الفريق او الى هذه البدعة بهذا الاسم الظاهر وذلك ان بدعة تواترات
كلمات السلف على التحذير منها وتواردت نصوص الكتاب والسنة على اه بيان خطأها وخطرها لا سيما - 00:08:47
النصوص الصريحة في اه كلام النبي صلى الله عليه وسلم في التحذير من هذه الفتنة اه لذلك لا عبرة بالاسماء يعني الان الذين
يکفرون الحكام ويکفرون العلماء ويکفرون الامة على وجه العموم هؤلاء لا يقولون نحن خوارج يقولون - 00:09:07
نحن اهل القرآن نحن اهل السنة نحن آآ المنتسبون الى طريق آآ السلف نحن الفرقة الناجية وهم نجر من هذه الاوصاف التي تعمي
بدعتهم توقع في اشكالية ان يتوهם اما سلام من الناس ان هذه البدعة - 00:09:27

ان هذه البدعة هي من منهج اهل السنة والجماعة. فيوصف اهل السنة والجماعة بانهم تكفيريون او بانهم يعتمدون هنا هذا المنهج
ولذلك كان من الحق الذي ينبغي ان يظهر ويشهر ان هذا منهج مخالف لطريق اهل السنة والجماعة. ولما - 00:09:52
كان هؤلاء يعتمدون على نصوص بعض العلماء من هم ائمة دانت القلوب بمحبتهم اخذ الناس باقولهم وكان لهم من لسان الصدق في
الامة ما اوجب تعظيمهم واجلالهم كان لزاما على اهل العلم ان يبينوا ان هؤلاء اخذوا كلام هؤلاء ووضعوه في غير - 00:10:12
اذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول عن الخوارج انهم عمدوا الى ايات من من كتاب الله تعالى نزلت في الكفار فوضعوها في في اهل
الاسلام فكيف بكلام البشر؟ كلام الله تعالى - 00:10:40

كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم القدر. ومع هذا نزله هؤلاء على غير موضعه. فكيف بكلام البشر الذي فيه من آآ القصور
والنقص ما هو من طبيعة الناس - 00:10:56
فلا شك ان الاستثمار لكلمات اهل العلم ووضعها في مواضعها لا يسوغ بدعتهم ولذلك لا بد ان ينظر في الكلام ويجمع منهج من احتجوا

بكلامه من الانمة والعلماء اه ويبين انهم بريئون من من اقوالهم ومن عقائهم، و - 00:11:13

اه هذه الاشكالية التكفير التي تروج في بعض الاوساط ويكثر الكلام حولها اه آآ سواء فيما يتعلق آآ تكفير الحكم او تكفير العلماء او تكفير الامة آآ او تكفير حتى اهل البدعة آآ - 00:11:33

آآ كل هذا يحتاج الى وقفة تأمل ونظر في كلام من يحتاج به هؤلاء. فمن ابرز من يعتمد هؤلاء على كلامه في مسألة التكفير من شيخ اسامة ابن تيمية رحمة الله من ابرز من يعتمد هؤلاء ويحتاج بكلامه في قضايا التفسير في تسويق ما هم عليه - 00:11:53
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ولا شك ان هذا اعتماد على غير معتمد. اذ ان الشيخ رحمة اللهشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمة الله له من الكلام - 00:12:18

البين الواضح ما يسقط كل دعوى هؤلاء في الاحتجاج بكلامه. ونحن لما نقول هذا الكلام لا ندافع عن الشيخ فحسب بل نرد البدعة ونرد الشبهة ونوضح الحق من كلام من اعتمد هؤلاء في تفسير من يكفرون بسبب - 00:12:30
الحاكمية او بسبب الولاء والبراء او بغير ذلك من الاسباب التي يجعلها هؤلاء مسوغا لاطلاق الحكم على الحكم وعلى من كان تحتهم من المجتمعات والامم. وبالتالي اذا كفر الحكماء وكفر العلماء وكفر المجتمع - 00:12:50

ذبيحت الاموال واستبيحت الدماء وجرى من الفساد ما هو معروف ظاهر وما تبطل الامة من شر الى هذا اليوم ولهذا هناك كلام لشيخ الاسلام رحمة الله عن هؤلاء وخطورتهم آآ يبين شيئا مما ينبغي ان آآ آآ - 00:13:10
يشهر ويظهر في خطورة هؤلاء على امة الاسلام. يقول رحمة الله في كلامه عن الخوارج في في منهاج اهل السنة في منهاج السنة السنة النبوية يقول فانهم يتكلم عن الخوارج - 00:13:36

وقل فانهم لم يكن احد شر على المسلمين منهم لم يكن احد شر عن شر على المسلمين منهم اي من الخوارج. لا اليهود ولا النصارى فانهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين بدماء المسلمين واموالهم وقتل اولادهم - 00:13:49
مكفرین لهم و كانوا متدينين بذلك المتدينين بقتل اهل الاسلام. واستباحة اموالهم وقتل اولادهم. قال و كانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعاتهم المضلة. هذا بيان توصيف لخطورة هذه البدع. وانت اذا نظرت في هذا الوصف من كلام شيخ الاسلام رحمة الله - 00:14:15

تجده منطبقا على هذه الجماعات المنتشرة في العالم الاسلامي وخارج العالم الاسلامي. التي تدعو الى القتل تدعو الى التدمير وتبرر ذلك باخراج الغزاة من بلاد المسلمين. او تبرر ذلك النصل لقضية من قضايا المسلمين. او تبرر ذلك بالجهاد - 00:14:39
او تبرر ذلك بظلم الظالمين او ما الى ذلك من المبررات التي يذكرونها ويظهرونها في مقدمة كلامهم حتى يروج باطنها وحتى يقبل قولهم لانه ما من احد الا ويؤمن ان تكشف الغمة عن اهل الاسلام وان لا يتسلط عليهم - 00:14:59

من الكفار احد هذا امر تتفق عليه القلوب وتحتاج عليه الافندة في كل الدنيا ومن كل المشارب والمذاهب لكن ليس الاشكالية في صحة الدعوة او صحة سلامة الاعلان انما ما وراء هذا من المضمون يعني هم يقولون - 00:15:19
نحن نقتل هؤلاء لخرج المحتلين من بلاد الاسلام. ثم تجد ان القتل اهم من المسلمين من اهل اه الاسلام المدمر من الاموال هي اموال المسلمين كيف يمكن ان يكون هذا عزة للاسلام او نصرا له. انه تشخيص من شيخ الاسلام لخطورة البدعة بقوله فانهم لم يكن احد شر على المسلمين منهم - 00:15:39

لا اليهود ولا النصارى فانهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين بدماء المسلمين واموالهم وقتل اولادهم مكفرون اريد لهم والمشكلة فوق هذا كله و كانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم - 00:16:02
هذا يبين خطورة هذه المشكلة وخطورة هذه البدعة العظيمة التي آآ ينبغي ان يحذر منها وان آآ يبين للناس انها من الاسلام براء وانها من طريق اهل السنة والجماعة براء وانه ليس في كلام - 00:16:20

ولا في كلام الانمة الذين لهم لسان صدق في الامة مما يسند قولهم او يبعد طريقتهم او يسوغ تصرفاتهم ومن كلام شيخ الاسلام رحمة الله الذي يبين بهذه هذا الطريق وسلامة منهج اهل السنة والجماعة من بدعة التكفير آآ كلام في - 00:16:40

منه على سبيل المثال ما ذكره رحمة الله في منهج السنة النبوية يقول فاهم السنة يستعملون معهم العدل يعني مع مخالفتهم سواء كانوا من اهل البدعة او من اهل المعصية او من من اهل حتى البدعة المغلظة يقول فاهم السنة - 00:17:02
يستعملون معهم العدل والانصاف. ولا يظلمونهم فان الظلم حرام مطلقا. كما تقدم بل اهل السنة لكل طائفة من هؤلاء خير من بعضهم البعض. يعني الطوائف البائنة عن طريق اهل السنة والجماعة الخارجة عن طريق سلف الامة تجد بينهم من المناحرة والمزامة بل والتکفير - 00:17:22

ما لا يكون من اهل السنة والجماعة لهؤلاء. فلذلك اهل السنة خير للناس كلهم. حتى خير لمخالفتهم فانهم لا يكفرون بل يعدلون ويرحمون ولذلك كان من السمات البارزة لاهل السنة والجماعة انهم يعظمون الحق - 00:17:52
ويرحمون الخلق يعظمون الحق ويرحمون الخلق. يعظمون الحق لانه الذي يجب ان يعظم ويحفظ ويرحمون الخلق لان هذه الرسالة رسالة رحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:18:12

ثم ان اهل السنة والجماعة لا يكفرون حتى من كان متورطا في مظاهره الكفر البين. ولهذا لم يأتي عنهم تکفير لافراد الا من قامت عليهم الحجة. لأنهم قد بلغوا من العلم ما يؤهلهم الى معرفة الحق واصروا. لكن من حيث الفئات والافراد لا يكفرون - 00:18:35
استمع الى ما يقول شيخ الاسلام رحمة الله وسيذكر الشيخ في ثنایا كلامه بعض الطوائف التي آخرج عن اهل السنة والجماعة وفي اقوالها ما قد يكون كفرا اي في ما يعتقده آاصحاب هذا المعتقد ما يكون كفرا. استمع الى قوله رحمة الله - 00:19:07

ايضا في منهج السنة النبوية يقول رحمة الله بل اهل السنة لكل طائفة بل اهل السنة لكل طائفة من هؤلاء خير من بعضهم بعض بل هم للرافضة وهي فرقة خارجة عن طريق اهل السنة والجماعة يقول بل هم للرافضة خير - 00:19:27
واعدل من بعض من بعض الرافضة البعض. وهذا مما يعترف يعترفون هم به اي يعترف به مخالفوا الـ والجماعة ويقولون انتم تتصفوننا ما لا ينصف بعضا بعضا. ثم يقول رحمة الله ولا ريب ان المسلم - 00:19:47

العالم العادل اعدل عليهم. انظر الى الصفات التي ذكرها المؤلف رحمة الله. المسلم العالم العادل فاتصف بعد الاسلام العلم والعدل اللذان هما اصل السلامة في هذا الباب وفي كل الابواب فان العلم والعدل - 00:20:07
فيما تقوم الامانة ولذلك الله تعالى لما ذكر الامانة قال جل وعلا في آعرض الامانة على السماوات فابين ان يحملها واسفون منها وحملها الانسان. ثم قال انه كان ظلوما جهولا. فكل - 00:20:27

في الامانة ينشأ عن خلل في هذين الوصفين ان يكون متصفا بظلم او ان يكون متصفا بجهل. فمن كمل علمه وكم جهله قام بالامانة على الوجه الذي يرضي الله تعالى به عنه. يا اخواني ترى نحن لسنا ان نلقي كلاما انسانيا. نحن نعالج مشكلة من كلام اهل العلم. فينبغي ان - 00:20:47

تطبّط الاصول التي نذكرها حتى يندفع الاشكال في قلوب من يمكن ان في قلوبهم اشكال وايضا حتى يتبيّن سلامة منهج اهل السنة والجماعة من هذه البدع اعظم الناس تنفيها وتحذيرها من التکفير هم اهل السنة والجماعة. استمع الى ما يقول رحمة الله ولا ريب ان المسلم العادل - 00:21:11

العالم العادل اعدل عليهم وعلى بعضهم من بعض. يقول والخوارج تکفر اهل الجماعة. وكذلك اکثر المعتزلة يكفرون من خالفهم وكذلك اکثر الرافضة يعني يكفرون من خالفهم. يقول ومن لم يکفر يعني هؤلاء الفرق. اذا لم ينفروا اهل الجماعة اهل السنة - 00:21:35

فهم يفسقون ولذلك يقول ولم ومن لم يکفر فسق. يقول وكذلك اکثر اهل الاهواء يبتعدون رأيا ويکفرون من خالفهم فهم فيه ومنهم اهل فتنۃ التکفير في هذا العصر. فإنه من لم يکفر ويواافقهم على التکفير الذي يقولونه ويذعنون في - 00:22:00
الحكام او في المحکومين في العلماء او في العامة يصفونه بالکفر ولذلك يقول وكذلك اکثر اهل الاهواء يبتعدون رأيه ويکفرون من خالفهم فيه. يقول رحمة الله واهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول. ولا يکفرون من خالفهم فيه. بل هم اعلم بالحق وارحم - 00:22:21

خلق اعلم بالحق وارحم للخلق على القاعدة التي ذكرناها قبل قليل في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله. ايضا من كلامه رحمة الله الذي يقرر فيه سالمة طريق اهل السنة والجماعة من التكفير ومن هذه البدعة - 00:22:47

الضالة المضلة يقول وائمه السنة والجماعة فهذا كلامه في الرد على البكري في آآ مسائل الاستغاثة والتوحيد يقول وائمه السنة والجماعة العلم والايمان فيهم العدل والعلم والرحمة سمات هي اصول اهل السنة والجماعة العلم ضده ايش - 00:23:09

العدل ضده الرحمة ضدها القسوة والعنف والفظاظة. يقول الله تعالى يقول الله جل وعلا في وصف نبيه فيما رحمة من والله نمت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. ويقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فاهل السنة والجماعة فيهم العلم والعدل - 00:23:34

والرحمة فيعلمون الحق الذي يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة. هذى هذا اثر ايش؟ اثر العلم يعلمون الحق الذي يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة ويعدولون على من خرج منه ولو - 00:23:55

يعدولون من ويعدولون على من خرج من منها ولو ظلمهم. يعني فلا يقابلون ظلمه بظلم. ولذلك يقول رحمة الله كما قال الله تعالى كونوا قوامين لله شهداء بالقصور ولا يجرمنكم شئان قوم على الا تعذلوا اعدلوا هو اقرب للتفوي والاجنكم شئ - 00:24:15

اي عداوة هي العداوة ولا يجرمنكم شئان قوم على الا تعذلوا اعدلوا هو اقرب للتفوي. ثالث الصفات ما هي؟ الان عندنا العلم والعدل يقي ايش؟ الرحمة يقول والرحمة قال ويرحمون الخلق في يريدون لهم الخير والهدى والعلم لا يقصدون لهم الشر - 00:24:35

ابتداء ثم يقول رحمة الله فلهذا كان اهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم التفسير ليس سلاحا تواجه به من خالفك خرج عن الصراط الذي ارتضيته. يقول رحمة الله فلهذا كان اهل السنة - 00:24:57

فاهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم. وان كان ذلك المخالف يكفرهم وهذه مسألة مهمة يقررها الشيخ قال لان الكفر حكم شرعى. ليش ما تكفر من كفرك؟ لان الكفر حكم شرعى - 00:25:16

فليس للانسان ان يعاقب بمثله فلا يقل وان عوقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. جزاء سيئة سيئة مثلها. هذا ما يدخل فيها الحكم - 00:25:32

الكفر لماذا؟ لان الحكم الكفر حكم شرعى يجب ان يلتزم فيه ما جاء عن الله عن رسوله وليس سبة تقابل بها سبة لكن لو قال واحد شخص سبة من السباب المشهور له مثلا لو قال له آآ - 00:25:46

وصفا مكروها فرد عليه الوصف المكروف قال له يا حيوان مثلا فرد عليه الآخر قال له يا حيوان هذى سبة عند كثير من الناس هذا لا يأس به وجزاء سيئة سيئة مثلها - 00:26:07

لكن لو قال له يا كافر فلا يجوز له ان يرد عليه ويقول يا كافر. لان هذا حكم شرعى فاذا اعتدى الساب يوصيك ما ما لست اهلا له فلا يجوز ان ترد عليه هذا ولذلك يقول المؤلف رحمة الله لان الكفر حكم شرعى وليس للانسان ان يعاقب - 00:26:19

فمن كذب عليك او زنى باهلك ليس لك ان تكذب عليه وتزني باهله لان الكذب والزنا حرام بحق الله تعالى وكذلك التكفير حق الله تعالى وهذه ظح عليها من الخطوط ما شئت - 00:26:39

لبيان اهميتها انها اصل في هذا الباب. التكفير حق لله. ليس حقا لاحد من الخلق ولهذا لا يجوز لاحد ان يكفر احدا الا ببينة وبرهان ولابد ان يكون ظاهرا في كلام الله تعالى وكلام رسوله. ان الفعل كفر ثم تنظر هل ينطبق هذا على الفاعل او لا كما سيأتي؟ ان شاء الله تعالى - 00:26:58

يقول وكذلك التكفير حق لله تعالى فلا يكفر الا من كفره الله ورسوله. هذا كلام الشيخ رحمة الله آآ وتقريره لخطورة التكفير وان التكفير ليس من منهج اهل السنة والجماعة بل من عيوب اهل الاهواء والبدع تفسير بعض - 00:27:24

البعض ومن ممادح اهل السنة يقول الشيخ رحمة الله ومن ممادح اهل السنة يعني مما يمدحون به من فضائلهم انهم خطئون ولا يكفرون. يخطئون يحكمون على الفعل بأنه خطأ وانه خلاف السنة وانه خلاف قول الله او خلاف قول رسوله صلى الله عليه وسلم لكن لا يكفرون لماذا لا يكفرون؟ لان - 00:27:44

حق لله تعالى. وهذا يشمل جميع المسائل في الاصول والفروع. لأن من الناس من يقول هذا فقط في مسائل الفروع. أما مسائل الاصول فلا انه لا فرق في هذا بين مسائل الاصول وبين مسائل الفروع وتقرير لهذا ستنقل ان شاء الله تعالى طرفا - 00:28:11 من كلام شيخ الاسلام رحمة الله في هذا الامر. هناك جملة من الكلمات لشيخ الاسلام رحمة الله في عهد البدع غالبية واقوام اقوالهم موجلة في المجانبة لكلام الله وكلام رسوله. وقد نطق الائمة قدسوا وحديثا على - 00:28:35

على كفر هذه الاقوال. مع هذا الشيخ رحمة الله يقرر انه ليس من منهج اهل السنة والجماعة تكفير اعيان هؤلاء حتى تقوم عليهم الحجة التي يكفرون بمثلها. فمثلا الشيخ رحمة الله في ختام كلام له على مسألة تكفير اهل البدع والاهواء كالجهمية - 00:28:58 خوارج والرافضة ومن شبيههم يقول رحمة الله اذا عرف هذا اذا قرر هذا الذي قرر هذا عرفة في مسألة التكفير. يقول رحمة الله فتفسير المعين من هؤلاء الجهال. اي المنتسبين للبدع طلب - 00:29:18

تكفير المعين من هؤلاء الجهال وامثالهم بحيث يحكم عليه بأنه من الكفار يقول لا يجوز الاقدام عليه الا بعد ان تقوم على احدهم الحجة الرسالية التي يتبعها انهم مخالفون للرسل. يقول وان كانت هذه المقالة لا ريب انها كفر. يعني قد يقول الانسان قولنا لا ريب لا - 00:29:37

بأنه كفر لكن يبقى التفريق بين القول وبين القائل. فقد يكون القول كفرا لا خلاف فيه بين علماء الاسلام. لكن يبقى ان او لا يلزم من كفر المقوله ان يكفر قائلها. ولهذا يقول رحمة الله لا يجوز الاقدام عليه الا بعد ان تقوم على - 00:30:04 احدهم الحجة الرسالية التي يتبعها انهم مخالفون للرسل. وان كانت هذه المقالة لا ريب انها كفر. يقول وهكذا الكلام في من تكفير جميع المعينين ليس في هؤلاء فقط ليس في من تكلم عنهم من اهل البدعة الذي سماهم - 00:30:28 بطريقتهم انما هذا في جميع المعينين. في البدع التي ادركها وسبقت وفي البدع التي جدت وحدثت فلي تفطر مثلا العلمانيين او يفسر مثلا الليبراليين او يكفر مثلا ما اشبه ذلك من المذاهب الفكرية التي جدت - 00:30:48

وفيها ما يخالف الاسلام لا شك انه غلط وانه ليس بسديد تكفير اعيان هؤلاء ليس بسديد قد يكون في هذا المنهج اذا محض قد يقول الانسان انه يتضمن مسائل كفرية - 00:31:08

وفيه اقوال كهربية لكن لا يلزم ان يكون المنتسب لهذه الفرق انه كافر حتى تقوم عليه الحجة الرسالية. وهذى مسألة فهمها وفي غاية الخطورة والضرورة الى تبيينها واضحة. ولذلك نقول وهكذا الكلام يعني - 00:31:24 لعدم ازال الحكم على المعينين حتى تقوم الحجة وتتضح المحجة ويتبيين له الحق واظحا جليا هكذا الكلام في تفسير جميع المعينين. مع ان بعض هذه البدعة اشد من بعض. وبعض المبتدة يكون فيه من الایمان ما ليس - 00:31:44

في بعض فليست لاحد ان يكفر احدا من المسلمين. ليس لاحد ان يكفر احدا من المسلمين. لماذا يعرف الاسلام يعرف الانسان بان يدين بالشهادتين وان يقيم الصلاة. هذه عالمة الاسلام. فمن كان من اهل الصلاة فانه لا يكفر. فقوله فليست لاحد - 00:32:04 اذا يقصر احدا من المسلمين اي من اهل القبلة من اهل الصلاة الذين جاء فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث انس من استقبل قبلتنا - 00:32:24

وذهب ذبيحتنا وصلت صلاتنا فهو المسلم الذي له ذمة الله وذمته رسوله. وفي الرواية الثالثة هو المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا. يقول رحمة الله وان فليست لاحد ان يكفر احدا من المسلمين وان اخطأ وغرق. حتى تقوم - 00:32:36 عليه الحجة وتبيين له الحجة. ثم اعطى قاعدة في هذا الباب. وسبق ان اشرنا اليها لكن اسمعها من كلام الشيخ رحمة الله. ومن ثبت ايمانه بيقين لم ينزل ذلك عنه بالشك - 00:32:56

هذا قاعدة في هذا الباب. من ثبت ايمانه والمقصود بالایمان هنا الاسلام. من ثبت ايمانه بيقين لم ينزل ذلك عنه بالشك يعني بالتردد هل قام فيه ما يوجب الكفر او لا؟ بل لا يزول الا بعد اقامة الحجة وازالة الشبهة. اذا عندنا علان اقامة الحجة - 00:33:13 وازالة الشبهة فلا يكفي فقط ان تقيم الحجة مع وجود الشبهات بل لابد من الجمع بين العملين اقامة الحجة الشبهة. يقول رحمة الله ايضا في كلام مهم مفيد. لكن بكل حال المسلمين المظهرون للإسلام قسمان - 00:33:33

ال المسلمين المظہرون للإسلام قسمان اما مؤمن واما منافق فمن علم نفاقه لن تجد الصلاة عليه والاستغفار له. ومن لم يعلم ذلك عنه صلي عليه. طيب اسأل سؤال هل هناك سبيل للعلم بنفاق شخص ما - 00:34:00
الغالب انه لا سبيل للعلم ولذلك عمر رضي الله عنه كان لا يجتهد في هذا الامر بل يتبع ما يقوم به حذيفة رضي والله اعلم. امين سر رسول الله صلي الله عليه وسلم. فكان اذا رأى حذيفة صلي على الرجل صلي عليه. واذا لم يصلي عليه حذيفة ترك الصلاة عليه. فلم - 00:34:22

تعتمد على اجتهاده ورأيه في تحديد من هو من اهل النفاق من ليس من اهل النفاق لأن النفاق عمل قلبي. النفاق الاعتقادي الذي يكون صاحبه من اهل الكفر عمل قلبي لا يظهر. ولهذا الاصل ان ان تصلي على كل احد ما لم - 00:34:44
فعلا نفاقه بامر كالشمس كان يقول ويقول انه منافق لا يؤمن بقلبه وفي هذه الحال قد انكشف لك حاله. المهم لابد من العلم الذي تزول به الشبهة والا فالاصل الصلاة على كل مسلم ولذلك جاء الحديث وان كان ضعيفاً لكن معناه ما آآ - 00:35:04
عليه اهل العلم صلوا على من قال لا الله الا الله هذا الحديث لا يصح من حيث الاسناد لكن معناه متفق عليه بين ائمة الاسلام. قال رحمه الله ولا يلزم اذا كان القول كفرا هذه - 00:35:24

هذا مقطع ايضا من القواعد المهمة في التفريق بين القول والقال. يقول ولا يلزم اذا كان القول كفرا ان يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل فان ثبوت الكفر انتبه لهذا الكلام المهم النفيس - 00:35:38
فان فان ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الاخرة في حق ذلك الشخص وذلك له شروط وموانع كما بسطناه في موضع فمثلا الله تعالى يقول الذين يأكلون اموال اليتامي - 00:35:56
انما يأكلون في بطونهم نارا وسيقون سعيرا. هذا وعيده او لا؟ وعيده على اي عمل؟ على اكل مال اليتيم بغير حق طيب اذا رأيت رجلا يأكل مال اليتيم بغير حق. هل تقول انت ممن يأكل في بطنه نارا يوم القيمة؟ لا لا يجوز - 00:36:15
بالاتفاق ان تنزل عليه الوعيد وان تحكم له به ولذلك لا يحكم اهل السنة والجماعة لمعين بالنار لانك لا تدرى هل توافرت فيه الشروط؟ او لم تتوافر هل انتفت فيه الموانع؟ او لم تنتف - 00:36:35

وكذلك الحكم بالكفر الشیخ یسوسی بینهم. فيقول رحمه الله فان ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في اخرة وهذا لا شك انه لا سبیل الى العلم به الا اذا تيقن توافر الشروط وانتفاء الموانع ومن الموانع ان يكون هناك من العذر - 00:36:52
يزييل عنه هذا هذه العقوبة حتى لو توافرت الشروط. ولذلك يقول وذلك له شروط وموانع كما بسطناه في غيره. هذا الموضع قال واذا لم يكونوا في نفس الامر كفارا لم يكونوا منافقين. اذا كان من قامت به البدعة ولم تقم عليه - 00:37:12
حجة لم يكن كافرا فانه لا يكون منافقا. فنفي عنه الوصفين وصف الكفر ووصف النفاق. اذا ما يكون؟ يقول فيكونون من المؤمنين فيستغفر لهم ويترحم عليهم يستغفر لهم ولو كانوا من اهل البدعة ويترحم عليهم ولو كانوا من اهل البدع اذا كانت بدعهم عن جهل وتأويل. قال فانه ما من فرقه - 00:37:32

ويتكلم عن الفرق المشهورة في زمانه والفرق المخالفة لاهل السنة. يقول وما فانه ما من فرقه الا وفيها خلق كثير ليسوا كفارا. بل مؤمنين فيهم ضلال وذنب يستحقون به الوعيد كما يستحقه عصاة المؤمنين - 00:37:56
الشيخ رحمه الله تجاوز هذا كله بالتطبيق العملي. كل هذا تنظيرليس كذلك؟ وتقعيد وبيان للاصول التي يبني عليها هذا الباب لكن يتترجم هذا بعمله الشيخ رحمه الله آآ يقول في جماعة من الرافضة الذين حصل منهم انواع من الاذى يقول وحظر عندي هذا الكلام في منهاج السنة - 00:38:17

النبوية يقول وحضر عندي جماعة منهم وحظى وجرت بيني وبينهم مناظرات ومفاضلات يقول وصفها يقول فلما فتح المسلمين بلدتهم وتمكن المسلمين منهم المسلمين يريد به اهل السنة والجماعة. آآ نهت نهيتهم - 00:38:45
انت انظر الى كلامه نهيتهم عن قتلهم وعن سبیهم معنى هذا انه عاملهم معاملة الكفار او معاملة المسلمين. عاملهم معاملة المسلمين لو كانوا كفارا لما كان له وجها ان يمنعهم ان ينهى عن القتل والسبی. قال نهيتهم عن قتلهم وعن سبهم وانزلناهم في بلاد المسلمين -

ال المسلمين متفرقين لئلا يجتمعوا. اذا انزلهم فرقهم وامر بتفرقهم حتى تخف بدعة امور ولا يكون لهم تجمع يحصل به على المسلمين اذى. ايضا الشیخ رحمة الله اه يقول في اه جماعة - 00:39:25

من آآ من الجهمية الذين آآ خالفوه وجرى بين وبينهم مناظرة يقول رحمة الله في اه هذه المسألة اه ولهذا كنت اقول للجهمية اسمع كلامه يقول ولهذا في كتاب الرد على البكري يقول ولهذا كنت اقول للجهمية من الحلوية وهم من غلطة الجهمية والجهمية من اهل العلم من اخر جهم عن الثنين - 00:39:43

سبعين سرقة جعلهم خارج بيلة عن فرق الاسلام. يقول ولهذا كنت اقول للجهمية من الحلوية والنفات الذين ان الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم كنت اقول لهم انا يتكلم عن نفسه انا لو وافقكم كنت كافرا - 00:40:18

لاني اعلم ان قولكم كفر وانتم عندي لا تكفرون لانكم جهال هذا كلام شیخ الاسلام لمن؟ للجهمية الحلوية فكلامه مع من يا اخوان؟ هل هو مع عامتهم؟ يقول رحمة الله وكان هذا - 00:40:38

خطابا لعلمائهم وقضائهم وشيوخهم وامرائهم فاذا كان الشیخ رحمة الله يقول لهؤلاء الذين قام عندهم من العلم التذكرة من معرفة الحق ما يمكنهم من الاطلاع على سبيل اهل السنة والجماعة ومع ذلك لا يكفرهم ويقول انا آآ يقول رحمة الله انا لو وافقكم كنت كافرا لاني اعلم ان قولكم - 00:40:57

وانتم عندي لا تكفرون لانكم جهال. فما بالكم بمن بعوامهم اذا كان هذا خطاب علمائهم. فكيف يكون خطاب عامتهم؟ لا شك ان هذا تقرير وتبيين للمنهج العملي بعد التقرير التقييد والتنظير والتأصيل العلمي - 00:41:26

خذ هذه ايضا. الشیخ رحمة الله يقول في جماعة من الذين يستغثون بالاموات. وهذه فتنۃ منتشرة في بلاد المسلمين يستغثون بالاموات ويسألونهم قضاء الحاجات ويستعينون بهم اسمع ماذا يقول رحمة الله في رده على يقول فان فان - 00:41:50

بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة. نعلم بالضرورة اي علما لا يحتاج الى نظر وتأمل ولا الى بحث ودليل علم واضح ظاهر يضيفه كل واحد. نعلم بالضرورة انه لن يشرع لامته ان تدعوا احدا من الاموات. ولا الانبياء - 00:42:10

ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها ولا بلفظ الاستعاذه ولا بغيرها هذا مما يعلم من الدين بالضرورة كما يقول الشیخ رحمة الله كما انه لم يشرع لامته السجود لميت ولا لغير ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور - 00:42:30

وان ذلك وان ذلك من الشرک الذي لا من الشرک الذي حرمه الله تعالى ورسوله. انتبه لكن الان الاستدراك على تقرير امر ظني او امر معلوم من الدين بالضرورة معلوم من الدين بالضرورة يقول لكن - 00:42:50

لغلة الجهل وقلة العلم باثار الرسالة في كثير من المتأخرین لم يمكن تکفیرهم مع ایش مع کونهم يدعون غير الله ويستغثون بغير الله ويسجدون للالحیاء او يسجدون للاموات مع ذلك يقول لم يمكن تفسیرهم بذلك حتى - 00:43:13

ایتبین لهم ما جاء به الرسول ممن خالفوا. بعد هذا الكلام. هل يمكن ان يقال ان الشیخ رحمة الله يصلح ان يجعل کلامهم سندا لهؤلاء التکفیرین الذين يکفرون الامة في مسائل خلافیة. يعني ایهما اوضح في الكفر؟ مسألة - 00:43:33

دعاء غير الله تعالى او مسألة الحكم بغير ما انزل الله ایهما اوضح والکلام فيه متواافق؟ لا في شك ان ان مسألة مسألة الاستغاثة بغير الله تعالى اوضح واظهر وهو من العلم الضروري. الذي ثبت في الكتاب والسنۃ ومسألة الحکیم هي مسألة مختلف فيها - 00:43:53

ليست مسألة مجمع عليها هم يجمعون على صورة واحدة في التکفیر وهي ما اذا كان يعتقد ان غير حکم الله افضل من حکم الله او يستبيح حکم غير الله تعالى ويقول انه يجوز الحکم بغير ما انزل الله ولا يلزم الحکم بالشريعة. هذه الصورة هي التي - 00:44:14

عليها العلماء في انها من مسائل الكفر كما سیأتي توضیح هذا وتبینه. لكن فيما يتعلق بیقیة سور هذه القضية هي من محل خلاف بين العلماء فيها اخذ ورد ومناقشات. مع هذا الشیخ رحمة الله يقول لم يمكن تفسیرهم بذلك حتى يتبعن لهم ما جاء به الرسول مما يخالفه.

غير الله ويسجدون لغير الله سواء من الاموات والالحیاء يقول لم يمكن تفسیرهم بذلك حتى يتبعن لهم ما جاء به الرسول مما يخالفه. ويتبین لهم ليس فقط بالقاء المعلومات انما يتبعن لهم بامرین اقامة الحجة وازالة الشبهة كما تقدم - 00:44:54

هذا جملة من كلام الشيخ رحمة الله كتبت قد جمعته عام الف واربع مئة وعشرين وعرضته على شيخنا محمد العثيمين رحمة الله في ثلاثة اوراق آآ لعن الله الله ييسر - 00:45:13

اه اعطائها لكم آآ ان شاء الله تعالى مع انها ما كملت لان فيها فيها نقولات زائدة لكن الذي فيها يكفي ان شاء الله تعالى يكفي في 00:45:25 التأصيل. اخر اخر نقل يعني في قوم اعتقادوا في رجل اسمه يونس القتال. كانوا يعتقدون فيها انه -

اتباعه ومربيه من سوء الحساب يوم القيمة. ويعتقدون فيها انه ينجيهم من العذاب الاليم. وعندهم اه تحريم المباحث واستحلال المحرمات. استمع الى ما يقول في هذه الفئة شيخ الاسلام رحمة الله في مجموع الفتاوى يقول واما من كان فيهم يعني في هذه الفئة - 00:45:50

التي تعتقد في هذا الرجل ما تعتقد من عامتهم لا يعرفون اسرارهم وحقائقهم فهذا يكون معه اسلام عامة المسلمين الذي استفاده من سائر المسلمين لا منهم. يعني معهم اسلام الذي استفاده من سائر المسلمين. فلا يختتم له بکفر. هذا ما ذكره الشيخ رحمة الله في - 00:46:10

هذه الطائفة وهو يضم الى ما تقدم من النماذج العملية. نحن ذكرنا قسمين في حديثنا اليوم الاول التأصيل من خلال ما نقل عن شيخ 00:46:32 الاسلام ثم التطبيق من خلال ما نقل عنه في طوائف -

واصحاب اقوال واعمال لا ريب في كفر آآ في انها من الكفر وانها مما آآ تخالف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. آآ نقتصر على هذا في درسنا لهذا اليوم ونكملا ان شاء الله تعالى ما يتعلق بهذه المسألة - 00:46:52 في الدرس القادم آآ والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:47:12